

## بحار الأنوار

[297] 52 - ارشاد المفيد: عن مخول بن إبراهيم، عن قيس بن الربيع قال: سألت أبا إسحاق (1) عن المسح على الخفين فقال أدركت الناس يمسحون حتى لقيت رجلا من بني هاشم لم أر مثله قط محمد بن علي بن الحسين، فسألته عن المسح فنهاني عنه وقال: لم يكن علي أمير المؤمنين يمسح، وكان يقول: سبق الكتاب المسح على الخفين، قال: فما مسحت منذ نهاني عنه (2). 53 - تفسير النعماني: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن  فرض الوضوء على عباده بالماء الطاهر وكذلك الغسل من الجنابة، فقال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة " إلى قوله تعالى " فتيمموا صعيدا طيبا " فالفريضة من  عزوجل الغسل بالماء عند وجوده، لا يجوز غيره، والرخصة \_\_\_\_\_ كما عرفت وجه ذلك في ص 146. نعم في بعض الروايات أن رسول  صلى  عليه وآله كان يتوضأ مرتين مرتين وسيجئ نقلها في الذيل، لكنها محمولة على التقية أيضا لما روى عن عبد  بن زيد أن النبي صلى  عليه وآله توضأ مرتين مرتين رواه البخاري كما في المشكاة ص 46. وقد كان عبد  بن زيد بن عاصم راوية لوضوء رسول  صلى  عليه وآله حاكية له، قيل له: كيف كان رسول  يتوضأ؟ فدعا بوضوء فأفرغ على يديه، فغسل يديه مرتين مرتين، ثم مضمض واستنثر ثلاثا ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر: بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه، ثم غسل رجله، رواه مالك والنسائي. وكيف كان، لو لم يثبت إلا هذا الحديث من البصائر وما يشبهه من الأحاديث التي تدير الأمر بين الوضوء مرة مرة، أو التقية والوضوء ثلاثا ثلاثا لكفى من حيث الانتهاض لنفى الوضوء مرتين مرتين كما لا يخفى.

(1) يعنى أبا اسحاق السبيعي التابعي الثقة. (2) ارشاد المفيد: 247، وبعده: قال قيس بن الربيع: وما مسحت أنا منذ سمعت أبا اسحاق. \_\_\_\_\_